سارايفو تستقبل غالي بمرارة وخلاف بين المسلمين والكرواتيين

□ زغرب – من اسعد طه:
□ سارايفو – رويتر، أ ف ب :

■ وصل الى سارايفو امس الخميس الامين العام للأمم المتحدة الدكتور بطرس غالي في زيارة للعاصمة البوسنية تستغرق يوماً واحداً. واستقبله عدد من السكان في محيط مقر الرئاسة بتظاهرة عبرت عن شعور المرارة لتباطؤ المجتمع الدولي في انقاذ العاصمة البوسنية التي تعاني من الحصار والقصف الصربي منذ الربيع الماضي، أو على الاقل استثناء الجمهورية من الحظر على شحنات الأسلحة المفروض على جمهوريات يوغوسلافيا السابقة.

وجاءت الزيارة في الوقت الذي علمت فيه «الحياة» من مصدر مقرب الى الرئاسة الكرواتية في زغرب ان خلافاً جديداً مع المسلمين يهدد التحالف بين الطرفين ضد الصرب ويمكن ان ينعكس سلباً على موقفهما التفاوضي في المحادثات التي تبدأ غدا السبت باشراف الامم المتحدة والمجموعة الاوروبية.

وحمل المتظاهرون في سارايفو لافتات موجهة الى غالي والجنرال فيليب موريون قائد قوة الحماية الدولية في البوسنة جاء فيها «ساعدونا او اذهبوا الى بلادكم» و«اعمل شيئاً من اجل المسلمين يا موريون» و«عار عليك يا غالي». وتحركت قوات الامن لاحقاً لتفريق المتظاهرين.

وأمس شهدت سارايفو التي يغطيها الثلج هدوءاً نسبياً في القتال، وذلك على رغم تقارير متضاربة عن بدء الهجوم المرتقب من جانب قوات البوسنة المحتشدة في جبل ايغمان بهدف فك الحصار الصربي. وذكرت تقارير غير مؤكدة في المدينة ان القيادة البوسنية وافقت على تأخير أي هجوم الى ما بعد زيارة غالي.

وقال فؤاد اباجيتش، وهو قائد عسكري محلي، للمراسلين ان زيارة غالي «لن تؤدي الى أي تغيير بالنسبة الينا (...) واذا كان العالم يريد ان يرى ما يحدث فهو واضح بسبب وجود عدد كبير من الصحافيين هنا. اما الذين لا يريدون ان يروا مثل بطرس غالي فلن يروا ولو زارونا».

وكان في استقبال غالي في القصر الرئاسي في سارايفو نائب الرئيس ايوب غانيتش. وسمع الصحافيون الامين العام للامم المتحدة وهو يؤكد لغانيتش ان البوسنة – الهرسك «عضو كامل في الامم المتحدة. ولهذا يجب على المنظمة الدولية الحفاظ على استقلالها ووحدة اراضيها».

ورد غانيتش بأن الامم المتحدة تركت الجمهورية ضعيفة ومفتقرة الى وسائل الدفاع ضد العدوان. وقال: «كل ساعة حاسمة وكل يوم حاسم بالنسبة الينا» في انتظار العون الدولي امام هجوم الصرب.

وكرر غالي لنائب الرئيس البوسني موقفه المتحفظ ازاء الضغوط الدولية المتزايدة من اجل التدخل العسكري المباشر في القتال، على رغم تأكيده أن المجتمع الدولي «يشارككم في مشاعر الغضب والاستهجان لما يحصل في بلادكم» و«يدين الجريمة» التي ترتكب فيها. الا انه اضاف: «لكن علينا ان نستمر في التفاوض (...) ولا سبيل غير التفاوض للتوصل الى حل على اساس استقلال البوسنة وسلامة اراضيها».

وأشار غالي في معرض الاشادة بالجهود الدولية الى قرار الامم المتحدة بنشر قوات دولية في جمهورية مقدونيا لمنع انتقال النزاع من اقليم كوسوفو التابع لجمهورية الصرب ومن اشعال حرب قد تشمل منطقة البلقان. واعتبر غانيتش في المقابل انه «من المؤسف» ان المنظمة الدولية لم تقم بخطوة مماثلة في البوسنة مع بداية الحرب فيها.

ويجتمع اطراف الصراع في جنيف غداً السبت لمفاوضات باشراف الامم المتحدة والمجموعة الاوروبية. واكد مرافقون لغالي في سارايفو امس انه سيطرح على المجتمعين مشروعا لإعلان عاصمة البوسنة منطقة منزوعة السلاح تحت اشراف دولي يضمن لها الحفاظ على طابعها التعددي.

وفي مقر الامم المتحدة في نيويورك علم ليل الاربعاء ان الامين العام طلب من مجلس الامن تأجيل اتخاذ اي اجراء عسكري ضد طائرات الصرب فوق البوسنة – الهرسك من اجل الافساح في المجال لمفاوضات السلام. وأعرب في رسالته الى المجلس عن «قلقه العميق من تنامي الرغبة في اتخاذ اجراءات عسكرية اشد» ضد الطرف الصربي.

وتعد الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا مشروع قرار يفرض بمقتضاه مجلس الامن بالقوة حظرا على تحليق الطائرات العسكرية فوق البوسنة. ولكن لم يتم طرحه حتى الآن بسبب خلافات بين واشنطن، من جهة، وباريس ولندن، من جهة اخرى، على مدى القوة المطلوبة لضمان الحظر.

وقال غالي في جنيف قبل مغادرته الى سارايفو انه امضى اياماً عدة من المحادثات مع زعماء قيادات الاتحاد اليوغوسلافي الجديد (الصرب والجبل الاسود) وكذلك قيادات كرواتيا والطرفين المسلم والكرواتي في البوسنة. واضاف انه يعتقد ان مفاوضات السبت ستظهر دلائل على التقدم نحو تسوية سلمية. وأعرب عن قلقه من ان يهدد التدخل العسكري في هذه المرحلة عملية السلام ويؤدي الى تصاعد العمليات العسكرية داخل المنطقة وخارجها.

علاقات المسلمين والكرواتيين

وفي زغرب أفاد مصدر مقرب من رئاسة البوسنة – الهرسك ان اللقاء الاخير الذي جمع الرئيسين علي عزت بيكوفيتش وفرانيو تودجمان في جنيف فشل وانهما لم يتوصلا الى موقف مشترك او صيغة موحدة للترتيب الدستوري للبوسنة – الهرسك المقرر مناقشته في اجتماع جنيف. ونقل عن الرئيس الكرواتي ان العلاقات بين المسلمين والكرواتين عادت مجدداً الى نقطة الصفر كما لو كانت في بداية الازمة.

وذكر المصدر نفسه ان الرئيس الكرواتي ذكر لزميله البوسني ان العلاقات بن الطرفين ستزداد سوءاً في الايام المقبلة اذا لم يوافق الجانب المسلم على المقترحات الكرواتية.

وعلمت «الحياة» ان الخلاف يعود الى مطالبة الجانب الكرواتي بضم مدن عدة، مثل بايتسا وكونيتس ويابلانتسا وترافنك، الى اقليم موستار الذي من المفترض ان يشكل احدى المقاطعات العشر التي يضمها اقتراح التوزيع الدستوري الجديد للبوسنة – الهرسك.

ويأمل الجانب الكرواتي من ذلك ضم مدن عدة وسط البوسنة حيث يعيش ثلاثة ارباع كرواتيي هذه الجمهورية الى اقليم الهرسك ذي المساحة الكبيرة والكثافة السكانية الخفيفة نظر الى طبيعته الجبلية.

كما يسعى الجانب الكرواتي الى ايجاد شكل جغرافي يضمن ربط المناطق ذات الغالبية الكرواتية سواء في شمال البوسنة او وسطها مع اقليم الهرسك الذي عبرت قيادات اسلامية عن مخاوفها من نية الجانب الكرواتي الاستقلال مستقبلاً عن الدولة الام.

جريدة الحياة، تاريخ
1 فبراير 1993